

# ابن الهرمة .. وحديقة الحيوانات .. عبد الحليم الكنانى



السبت 25 ديسمبر 2010 12:12 م

25/12/2010

عبد الحليم الكنانى

## [1] [ حديقة حيوان أنقرة ]

من أطرف ما يروى عن دكتاتور تركيا الأسبق : كمال أتاتورك [ الذي يحلو للسادة العلمانيين واليساريين ان يصفوه بأنه منشئ تركيا الحديثة العلمانية الديمقراطية ] أن مساعديه نقلوا إليه شكوى الدبلوماسيين الأجانب وأسرههم من عدم وجود حديقة حيوان بتركيا .

فنظر إليهم ساخرا وأجابهم ضاحكا :

" لماذا لم تذهبوا بهم الى مجلس النواب ؟ " ؟؟؟ !!!

ماذا قال ؟!!!

قال يا سيدي: " لماذا لم تذهبوا بهم الى مجلس النواب ؟ " ؟؟؟ !!!

غريبة جدا .. أتاتورك ؟!!!

نعم يا سيدي أتاتورك !!! قال : " لماذا لم تذهبوا بهم الى مجلس النواب ؟ " ؟؟؟ !!!

ما رأيكم ؟

أليست إجابة عميقة وصديقة ومعبرة ؟

ألا تصف بصدق مجالس النواب في بلادنا العربية والإسلامية المنكوبة ؟

ألا تعبر حقيقة عن نظرة حكامنا الوطنيين الديموقراطيين الأحرار لمجالس التزوير النيابية ؟

## [2] [ حديقة حيوان مصر ]

وفي مصرنا العظيمة كان للبرلمان على اختلاف عصوره وأسمائه نصيب وافر من الفضائح والمهازل التي تفوقت على حديقة حيوانات أنقرة ، وكان لنواب النظام الذين جاءوا بالتزوير المفضوح مواقف لن ينساها التاريخ .. وهذه أمثلة منها نسوقها للذكرى والاعتبار :

### [ ببغاوات ]

" كان عبد الناصر يخطب في مناسبة خطيرة وهي يوم الانفصال عن سوريا وبعدها اعتقال المشير عامر وطرده هو ومن معه من سوريا وتسليمهم لمصر وقف عبد الناصر يخطب في مجلس الشعب وقال:

"إنني في صباح هذا اليوم أمرت قوات المظلات والصاعقة المصرية بقيادة الضابط جلال هريدي بالنزول إلي اللاذقية والأراضي السورية لحدح قوات الانفصال وتحركت هذه القوات فعلاً".

فقام مجلس الأمة عن بكرة أبيه بالتهليل والتصفيق بطريقة هستيرية وهم يهتفون بحياة الرئيس

وعندما سكتوا قال عبد الناصر:

"ولكنني حقنا للدماء رأيت إلغاء هذا القرار والعودة بالقوات".

فقام مجلس الأمة بالتصفيق والتهليل والتهافت بحياة الرئيس

والفارق بين الموقفين ثوان معدودة ".

### [ قروود وكلاب ]

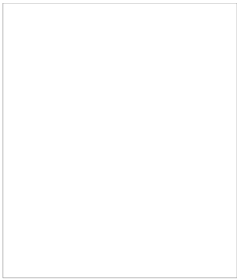
" وبعد هزيمة عام 1967 المنكرة بأيام معدودة ، ودماء جنودنا الذين سفكت على أرض سيناء ظلما وعدوانا لم تجف بعد ، أعلن الزعيم تراجعته عن التنحي والاستقالة بناء على رغبة الشعب ، فوقف احد أعضاء المجلس الموقر ليرقص عشرة بلدي وسط المجلس بينما التف حوله باقي الأعضاء يصفقون ويشجعون فرحا بعودة الزعيم ، وتحول المجلس المحترم الى صالة رقص وغناء وتصفيق ، بينما الكلاب تنهش في جثث الجنود المساكين على أرض سيناء " .

## [3] [ الشعراء ومهازل مجالس التزوير ]

وكانت هذه المواقف المخزية دافعا للشعراء والزجالين الأحرار - وهم قلة دائما - أن ينشئوا الأشعار والزجال الساخرة والثائرة في وصف تلك المهازل .

وكان شاعرنا الشاب الفذ : هاشم الرفاعي أحد هؤلاء الأحرار القلائل .. فكتب رسالة الى رأس النظام المسئول عن انتخاب وتكوين هذه

المهزلة الملهاة المسماة : مجلس الأمة، وعن هذه المخازي التي تدور تحت قبته فيقول :



هاهم كما تهوى فحركهم دمي  
إنا لنعلن انهم قد جمعوا  
وهم الذين إذا صبت لنا الأسى  
لم تلق خيرا منهم ليشرعوا  
قد كنت مكشوف النوايا فائخذ  
وسطوت قبل اليوم تحذر لانما  
أي الشياطين احتباك فكنت في  
كم روعتنا لا يجئ بمثلها

لا يفتحون بغير ما تهوى فما  
ليصفقوا إن شئت أن تتكلما  
هتفوا بان تحيا لمصر وتسلما  
ما تشتهي ويكبروا لك كلما  
منهم لتحقيق المطامع سلما  
فالآن تسطو لا تخاف الأؤما  
إحكام تدبير المكيدة ملهما  
بشر وجئت بها خداعا مبرما

#### [4] [ الزجل يتفجر حنقا وثورة ]

وكان للزجال البارع الشاعر : محمود الماحي الذي ذاق الأمرين في معتقلات وسجون النظام الحاكم ، بسبب أزدجاله النائرة الحائقة على هذه المهازل المضحكة المبكية  
تعليق ساخر حاد الألفاظ يكشف عن غاية الحنق والثورة والغضب يقول فيه :

#### ابن الهرمة

ابن الهرمة لامي لقة  
ومسئهم مجلس أقة  
لو مليون ينتخبوا محمد  
أصل سيد احمد يا أم محمد  
وانتخاباتنا آخر ذقه

مجلس أمة علشان إيه  
ماانت بتؤمر أمرك ماشي  
إصحي معايا يا ام محمد  
بلوى وكانت متخيبة  
ويبقى الذنب بتاعهم هقه

من نصاب لحرامي لرقه  
ينعل ابوهم هو وهقه

برضه الكرسي هياخده سيد احمد  
من قبل الموضوع متحدد

والأغوات دي جامعهم ليه  
لو ميت مجلس ما هيعصاشي  
لازم الراجل ده بيقهد  
وناوي يقضي العالم ديه

واين الهرمة لامي لقة  
ومسئهم مجلس أقة